موسوعة

المبدعون

الفخر

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

دار الراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على اذن خطي ممهور وموقع من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 862480 - 313923 - 317169

في الفخر العربي

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر أو لقبيلته، إذن الفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور، فبالإضافة إلى التصاقه الشديد بالذات الإنسانية يعتبر حدوداً تمنع الأعداء من التقدم.

الإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.

في العصر الجاهلي

إن العربي ذو أنفة بطبيعته لذلك كثر شعر الفخر على لسانه على امتداد العصور، وقد كانت الصحراء العربية خير بيئة لظهور فن الفخر لما تشهده من صراع مستمر بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان وغيره من الناس. إن الصحراء حافلة دائماً بالمخاطر وبالحروب، وبكل مظاهر القوة والعنف والبطولة. يتجلى فيها التنازع من أجل البقاء في كل صوره.

كما وأن المجتمع الصحراوي يقوم على العصبيات القبلية مما يجعل الكثير من القبائل تقيم تحالفات وشارك في الحروب وبالتالي تنطلق ألسنة الشعراء لتمجد البطولة ولتعزز مواقف القبيلة.

تتصف الحياة في الصحراء بالإباء وبكل المثل العليا وبما أن الصحراء تفتقر إلى الماء وإلى المراعي فقد نشبت حروب كثيرة ألهبت ألسنة الشعراء، بالإضافة إلى أن طبيعة الحياة في الصحراء تفرض مُثُلاً خاصةً بها كالكرم وحسن الضيافة والإغاثة وحسن الجوار... والقارىء للشعر العربي يلاحظ عدة قيم أخلاقية واجتماعية تغنى بها الشعراء.

الفخر بالجرأة:

يقول زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يزُدْ عن حوضه بسلاحه
يُهَدَّمْ ومن لا يظلمْ الناسَ يُظلم

الفخر بالكرم:

يقول السموأل بن عاديا:

وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دونَ طارق
ولا ذمَّنا في النّازلين نزيلُ

الفخر بالوفاء:

يقول السموأل مشيراً إلى وفائه تجاه امرؤ القيس الكندي:

وفيتُ بأدرعِ الكندي، إني إذا ما خانَ أقوامٌ وفيتُ

الفخر بالقوة:

يقول عنترة بن شداد:

أني أنا ليثُ العرينِ رمين له
قلبُ الجبانِ مُحَيَّرٌ مدهوشُ

إنـــي لأعجـــبُ كيـــف ينظُـــرُ صـــورتـــي
يـــــومَ القتـــــالِ مبـــــارزٌ، ويعيـــــشْ

الفخر بالصلابة عند الشدائد:

يقول أحد بني قيس في قومه:

ولا تـــــراهـــــم وإن جَلَّـــتْ مصيبتُهـــــم
مـــع البُكـــاةِ علـــى مَـــنْ مـــاتَ يبكـــونـــا

الفخر بركوب المخاطر والاستهزاء بالحياة الهادئة:

يقول عروة بن الورد:

لحـــى اللَّـــهُ صعلـــوكـــاً إذا جَـــنَّ ليلُـــهُ
مضـــى فـــي المشـــاش آلفـــاً كـــلَّ مجـــزر

ينـــام عشـــاءً ثـــم يصبـــحُ نـــاعســـاً
يَحُـــثُّ الحصـــى عـــن جنبـــه المتعفـــر

ولكـــن صعلـــوكـــاً صحيفـــة وجهـــه
كضـــوءِ شهـــاب القـــابـــسِ المتنـــور

فـــذلـــك أن يلـــق المنيـــةَ يلقهـــا
حميـــداً وإن يستغـــنِ يـــومـــاً فـــأجـــدر

الافتخار بحياة البداوة والتنقل بحثاً عن مواقع الغيث:

يقول الأخنس بن شهاب التغلبي:

ونحـــن أنـــاس لا حِجـــازَ بـــأرضنـــا
مـــع الغيـــثِ مـــا نُلفـــى ومـــنَ هـــو غـــالـــبُ

الافتخار بشرب الخمر:

يقول عمرو بن كلثوم عن الخمرة:

تجـــور بـــذي اللُّبـــانَـــةِ عـــن هـــواه
إذا مـــــا ذاقهـــــا حتـــــى يلينـــــا

ويقول حسان بن ثابت قبل الإسلام:

ونشـــربهـــا فتتركنـــا ملـــوكـــاً وأُســـداً مـــا يُنَهْنِهُنَـــا اللقـــاءُ

الافتخار بالخيل:

يقول أحد بني تميم بأنه مستعد لإجاعة عياله من أجل إطعام فرسه:

مُفَـــدَّاةٌ مكـــرمـــةٌ علينـــا يُجـــاعُ لهـــا العيـــال ولا تُجـــاعُ

الافتخار بالسيف والقوس:

أوس بن حجر يقول:

وإنـــي امـــرؤ أعـــددت للحـــرب بعـــدمـــا
رأيـــتُ لهـــا نـــابـــاً مـــن الشـــر أعصـــلا
وأبيـــضَ هنـــديـــاً كـــأن غـــراره
تـــلألـــؤ بـــرق فـــي حـــيٍّ تهلـــلا
وإن شـــدّ فيهـــا النـــزعَ أدبَـــرَ سهمهـــا
إلـــى منتهـــى مـــن عجسهـــا ثـــم أقبـــلا
فـــذاك عتـــادي فـــي الحـــروب إذا التقـــت
وأردف بـــأس مـــن حـــروبٍ وأعجـــلا

الافتخار بالزود عن الأحساب:

يقول زهير بن أبي سلمى:

فنحن بنو الأشياخ قد تعلمونه
نذبب عن أحسابنا وندافع

ونحبس بالثغر المخوف محله
ليكشف كرب أو ليطعم جائع

الافتخار بالأخذ بالثأر:

يقول البحتري العباسي واصفاً حياة الجاهلية:

تذُمُ الفتاةُ الرّوْدُ شيمةَ بعلها
إذ باتَ دونَ الثأر وهو ضجيعها

حميةَ شعب جاهلي وعزة
كليبية أعيا الرجالَ خضوعها

وفرسان هيجاء تجيش صدورها
بأحقادها حتى تضيق دروعها

عمرو بن كلثوم يفخر بقومه:

أبا هندٍ فلا تعجلْ علينا
وانْظرْنا نُخَبِّرْكَ اليقينا

بأنّا نُوردُ الرايات بيضاً
ونُصْدرُهُنّ حُمْراً قدْ رُوِينا

متى ننقُلُ إلى قومٍ رَحَانا
يكونوا في اللقاءِ لها طحينا

وَرِثنـــا المجـــدَ قـــدْ علِمَـــتْ مَعَـــدُّ
نطـــاعـــنُ دُونَـــهُ حتـــى يبينـــا
ونحـــن إذا عِمـــادُ الحَـــيِّ خـــرَّتْ
عـــن الأحفـــاضِ نمنـــعُ مَـــنْ يلينـــا
ألا لا يَجْهَلَـــنَّ أحـــدٌ علينـــا
فنجهَـــلَ فـــوقَ جهـــلِ الجـــاهلينـــا
فـــإنّ قَنَـــاتنـــا يـــا عَمْـــرُو أعْيَـــتْ
علـــى الأعـــداءِ قبلَـــكَ أن تلينـــا
ونحـــنُ الحـــاكِمُـــونَ إذا أُطعْنـــا
ونحـــنُ العـــازِمـــونَ إذا عُصِينـــا
ونحـــن التـــاركـــون لمّـــا سَخِطْنـــا
ونحـــنُ الآخِـــذُونَ لِمـــا رَضِينـــا
وقـــد عَلِـــمَ القبـــائِـــلُ مـــن مَعَـــدٍّ
إذا قُبَـــبٌ بـــأبطحِهـــا بُنِينـــا
بـــأنّـــا المُطْعِمُـــونَ إذا قـــدرنـــا
وأنـــا المُهلكـــونَ إذا ابتُلينـــا
وأنّـــا المـــانعـــونَ لـــمـــا أردْنـــا
وأنـــا النـــازِلُـــونَ بحيـــثُ شِينـــا
وأنـــا التـــاركـــونَ إذا سخِطْنَـــا
وأنـــا الآخـــذونَ إذا رضينـــا
وأنـــا العـــاصِمـــونَ إذا أُطعنـــا
وأنـــا العـــازمـــونَ إذا عُصينـــا
ونشـــربُ إن وَرَدْنـــا المـــاءَ صَفْـــواً
ويَشْـــرَبُ غيـــرُنـــا كـــدْراً وطينـــا

إذا مـــا المَلْـــكُ ســـامَ النـــاسَ خُسُفـــاً
أبينـــــا أن نُقِـــــرَّ الـــــذُلَّ فينـــــا
مَـــلأْنـــا البَـــرَّ حتـــى ضـــاقَ عنّـــا
ومـــــاءُ البحـــــرِ نَمْلَـــــؤهُ سفينـــــا
إذا بلـــــغ الفِطـــــامَ لنـــــا صبـــــيٌّ
تَخِـــرُّ لـــه الجبـــابِـــرُ ســـاجـــدينـــا

السموأل بن عاديا:

بنـــى لـــي عـــاديـــا حصنـــاً حصينـــاً
وعينـــــاً كلّمـــــا شئـــــتُ استقيـــــتُ
طِمِـــــرّاً تـــــزلَـــــقُ العقبـــــانُ عنـــــهُ
إذا مـــــا نـــــابنـــــي ضيـــــمٌ أبيـــــتُ
وأوصـــى عـــاديـــاً قِـــدمـــاً بـــأن لا
تُهـــدِّم يـــا سمـــوألُ مـــا بنيـــتُ
وفيـــتُ بـــأدرعِ الكنـــدي، إنـــي
إذا مـــا خـــان أقـــوامٌ وفيـــتُ

السموأل بن عاديا:

تُعَيِّـــرُنـــا أنّـــا قليـــلٌ عـــديـــدنـــا
فقلـــتُ لهـــا: إنّ الكِـــرامَ قليـــلُ
ومـــا قـــلَّ مَـــنْ كـــانـــت بقـــايـــاهُ مثْلَنـــا،
شَبـــابٌ تســـامـــى للعلـــى وكُهُـــولُ

ومـــا ضَـــرَّنـــا أنّـــا قليـــلٌ وجـــارُنـــا
عـــزيـــزٌ وجـــارُ الأكثـــريـــنَ ذليـــلُ
ومـــا مـــاتَ منّـــا سيـــدٌ حتـــفَ أنفـــه
ولا ظُـــلَّ منّـــا حيـــثُ كـــان قتيـــلُ
فنحـــن كمـــاءِ المُـــزْنِ مـــا فـــي نصـــابِنـــا
كَهـــامٌ ولا فينـــا يُعَـــدُّ بخيـــلُ
ونُنْكِـــرُ إنْ شِئْنـــا علـــى النـــاسِ قـــولَهُـــمْ
ولا يُنْكِـــرُنَ القـــولَ حيـــنَ نقـــولُ
ومـــا أُخْمِـــدَت نـــارٌ لنـــا دونَ طـــارِقٍ
ولا ذَمّنـــا فـــي النّـــازليـــنَ نـــزيـــلُ

عنترة بن شداد:

إنْ تُغْـــدِ فـــي دونـــي القنـــاعَ فـــإننـــي
طَـــبٌّ بـــأخـــذِ الفـــارسِ المستلئِـــمِ
أثنـــي علـــيّ بمـــا عَلِمْـــتِ فـــإننـــي
سهـــلٌ مُخَـــالَفَتـــي إذا لـــم أُظلَـــمِ
فـــإذا ظُلِمْـــتُ فـــإن ظُلمـــيَ بـــاســـلٌ
مُـــرٌّ مـــذاقتُـــهُ كطعـــم العلقـــمِ

عنترة بن شداد:

إنـــي أنـــا ليـــثُ العـــريـــنِ ومـــن لـــه
قلـــبُ الجبـــانِ مُحَيَّـــرٌ مـــدهـــوشُ

إنـي لأعجـبُ كيـف يَنْظُـرُ صـورتـي
يـومَ القتـالِ مبـارزٌ، ويعيـشُ

عنترة بن شداد:

خُلِقْـتُ مِـنَ الجبـالِ أشـدَّ قلبـاً
وقـد تفنـى الجبـالُ ولسـتُ أفنـى

أنـا الحصـنُ المشيـدُ لآلِ عبـسٍ
إذا مـا شـادَتِ الأبطـالُ حصنـا

شبيـهُ الليـلِ لـونـي، غيـرَ أننـي
بفعلـي مـن بيـاضِ الصبـحِ أسْنَـى

جـوادي نِسْبَتـي، وأبـي وأمـي
حُسـامـي، والسنـانُ، إذا انتسبـا

عنترة بن شداد:

إن كنـتُ فـي عـدادِ العبيـدِ فَهِمَّتـي
فـوقَ الثـريـا والسِّمـاكِ الأعـزلِ

وبـذابلـي ومهنـدي نلـتُ العُلـى
لا بـالقـرابـةِ والعـديـدِ الأجْـزَلِ

الأعشى يفتخر على جَهَنَّام:

لئـن جـدَّ أسبـابُ العـداوة بيننـا
لَتَـرتَحِلَـنْ منـي علـى ظهـرِ شيهَـمِ

فمـــا حسبـــي إن قِسْتَـــهُ بمُقَصِّـــرِ
ولا أنـــا إن جـــدّ الهجـــاء بمفحـــمِ

ويفتخر بحرصه على جمع المال:

وقـــد طُفْـــتُ للمـــال آفـــاقَـــهُ عُمـــان فحمـــصَ فـــأوُريشَلـــمْ
أتيـــتُ النجـــاشـــيّ فـــي أرضـــه وأرض النبيـــط وأرضَ العَجـــمْ
فنجـــرانَ فـــالســـروَ فـــي حِمْيَـــدٍ فـــأيَّ مـــرامٍ لـــه لـــم أَرُمْ

ويفتخر بشجاعة قبيلته:

ســـائـــلْ بنـــي أســـد عنّـــا فقـــد عَلِمُـــوا
أنْ ســـوفَ يـــأتيـــكَ مـــن أنبـــائِنـــا شَكَـــلُ
واســـأل قشيـــر أو عبـــد اللّـــه كلهُـــمْ
واســـألْ ربيعـــةَ عنـــا كيـــفَ نفتعِـــلُ
أنـــا نقـــاتلهـــم حتـــى نقتلهـــم
عنـــد اللقـــاء وهـــم جُـــاروا وهـــم جهلـــوا

عروة بن الورد يفتخر بكرمه:

أَتهـــزأ منـــي أنْ سَمِنْـــتَ وأن تـــرى
بجسمـــي مَـــسَّ الحـــقِّ والحـــقُّ جـــاهـــدُ
لأنـــي إمـــرؤٌ عـــافـــى إنـــائـــي شِـــركـــةٌ
وأنـــت امـــرؤ عـــافـــى إنـــائَـــكَ واحـــدُ
أقَسِّـــمُ جسمـــي فـــي جُســـومٍ كثيـــرةٍ
وأحْسُـــو قَـــرَاحَ المـــاءِ والمـــاءُ بـــاردُ

عبد يغوث:

وقد كنتُ نَحّارَ الجزور ومُعْمِلَ الـ
ـمَطِيِّ وأمضي حيث لا حيَّ ماضيا
وأنحرُ للشَّرْبِ الكرامِ مطيتي
وأصدعُ بين القينتين ردائيا

طُرفة:

إذا القومُ قالوا من فتىً خلْتُ أنني
عُنيتُ فلمْ أكْسَلْ ولم أتَبَلَّدِ
ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافةً
ولكنْ متى يسترفدِ القومُ أَرْفِدِ
فإنْ تَبْغِني في حلقةِ القومِ تلقني
وإنْ تلتمسني في الحوانيتِ تصطدِ
وإن يلتقِ الحَيُّ الجميعُ تلاقني
إلى ذروة البيتِ الشريفِ المُصَمَّدِ
وما زال تشرابي الخمورَ ولَذَّتي
وبيعي وإنفاقي طريفي ومُتْلَدِي
أنا الرجُلُ الضُّرْبُ الذي تعرفونَهُ
خشاشٌ كرأسِ الحيَّةِ المتَوَقِّدِ

قريط بن أنيف التميمي يتمنى أن يكون قومه كالقوم الذين وصفهم:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجِزَيْهِ لهم
طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا

لا يسأمونَ أخاهم حين يندبهم
للنائباتِ على ما قال برهانا
لكنّ قومي وإن كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإن هانا
يجزونَ مِنْ ظُلْمِ أهلِ الظُلمِ مغفرةً
ومِنْ إساءَةِ أهل السوءِ إحسانا
كأنّ ربَكَ لم يخلقْ لخَشْيتِه
سواهُمُ من جميعِ الناسِ إنسانا

لبيد بن ربيعة العامري:

أَوَ لمْ تكنْ تدري نَوّارُ بأنني
وَصّالُ عَقْدِ حبائلٍ جَذّامُها
تَرَّاكُ أمكنةٍ إذا لم أَرْضَها
أو يَعْتَلِقْ بعضَ النُّفُوسِ حِمامُها
بل أنتِ لا تدرينَ كم من ليلةٍ
طَلْقٍ لَذيذٍ لَهْوُها ونِدَامُها
قدْ بتُّ سامِرَها وغايَةَ تاجرٍ
وافيتُ إذ رُفِعَتْ وعَزَّ مُدامُها

حيّان بن ربيعة الطائي يفتخر بقومه:

لقد علم القبائلُ أنّ قومي
ذَوُو جِدٍّ إذا لُبِسَ الحديدُ

حاتم الطائي يفتخر:

رأتني كأشلاء اللجام ولن ترى
أخا الحرب إلاّ ساهمَ الوجه أغبرا

أخو الحرب أن عضت به الحرب عضها
وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

حاتم الطائي يفتخر:

إذا مات منا سيد قام بعده
نظير له يغنى غناه ويخلف

وإني لأقرى الضيف قبل سؤاله
وأطعن قدما والأسنة ترعف

وأني لأخزى أن ترى بي بطنة
وجارات بيتي طاويات ونخّف

وإني لأعطي سائلي ولربما
أُكلفُ ما لا يستطاعُ فأكلف

إبراهيم بن كنيف النبهاني:

فإن تكن الأيامُ فينا تَبَدَّلَتْ
بنُعمى وبؤسَى والحوادثُ تَفْعَلُ

فما لَيَّنَتْ منا قناةً صليبةً
ولا ذلَّلتنا للتي ليس تجملُ

ولكـــن رحلنـــاهـــا نفـــوســـاً كـــريمـــةً
تُحَمَّـــل مـــا لا يستطـــاع فَتحمـــلُ
وَقَيْنـــا بحســـنِ الصبـــرِ منـــا نفـــوسنـــا
فَصَحَّـــتْ لنـــا الأعـــراض والنـــاسُ هُـــزَّلُ

أبو معشر بن مكرز:

نحـــن بنـــو مـــدركـــة بـــن خنْـــدف
مَـــنَ يطعنـــوا فـــي عينِـــهِ لا يَطـــرِفْ
ومـــن يكـــونـــوا قـــومَـــهُ يغطـــرف
كـــأنـــه لجـــةُ بحـــرٍ مشـــرفْ

ذو الأصبع العدواني يفتخر على ابن عمه:

إنـــي لعمـــركَ مـــا بـــابـــي بـــذي غلـــقِ
عـــن الصـــديـــقِ ولا خيـــري بمنـــونِ
ولا لســـانـــي علـــى الأدنـــى بمنطلـــقٍ
بـــالفـــاحشـــات ولا فتكـــي بمـــأمـــونِ
إنـــي أبـــيٌ أبـــيٌ ذو محـــافظـــةٍ
وابـــنَ أبـــيٍّ أبـــيٍّ مِـــنْ أبيِّـــنِ

الفخر في صدر الاسلام وفي العهد الأموي

خفت حدة الشعر عموماً في صدر الإسلام لانشغال المسلمين بالدين الجديد وبالفتوحات وبالخطب الحماسية التي يحتاجها نشر الدين الجديد، فتخلى الشعراء عن الفخر الشخصي وحصروا فخرهم بالإسلام وبالتغلب على الكفار وعلى حب رسول الله (ص).

أما في العصر الأموي، فلقد عاد الفخر إلى سابق عهده في دولة تقوم على النزاع بين الأحزاب المتعددة وتضج بالمعارضة السياسية.

في العهد الأموي امتد الإسلام وانتقل مركز الخلافة من مكة إلى دمشق، فاتسعت آفاق الشعراء، لكن العرب عموماً لم يتأثروا كثيراً بالشعوب الأخرى بسبب تمسكهم بعصبيتهم العربية التي دفعتهم إلى التباهي والافتخار على كل ما هو أعجمي.

لقد شجع الخلفاء والأمراء على إشعال نار العصبية وانتهجوا سياسة مزدوجة تجاه القبائل. اشترك الشعراء في الخصومات السياسية التي ألهبت القرائح. ظل الشعراء رغم حياتهم في الشام وفي العراق، ظلوا يحنون إلى الروحية القبلية ولم ينسوا نزاعات القبائل واستمروا يتغنون بأمجادها ويفتخرون بما قام به أسلافهم. لقد مزجوا بين الفخر والمدح والهجاء فكلما مدحوا حزبهم افتخروا بانتماثاتهم وهجوا أعدائهم، وخلال كل ذلك سجلوا تاريخهم بما ذكروه من وقائع وأيام وأحداث..

حسان بن ثابت يفتخر على الكفار من شعراء قريش:

لنـــا فـــي كـــل يـــوم مـــن مَعَـــد
سِبـــــابٌ أو قتـــــالٌ أو هجـــــاء
فَنُحْكِـــمُ بـــالقـــوافـــي مَـــنْ هجَـــانـــا
ونضـــربُ حيـــن تختلِـــطُ الـــدمـــاء

يفتخر بنفسه:

لســـانـــي وسيفـــي صـــارمـــان كـــلاهمـــا
ويبلُـــغُ مـــا لا يبلُـــغُ السيـــفَ مِـــذْوَدِي

يفتخر بقومه:

ولقـــد يَعْلَـــمُ مَـــنْ حـــارَبنـــا
أننـــا نَنْفَـــعُ قِـــدْمـــاً ونَضُـــرّ
صَبْـــرٌ للمـــوت إنْ حـــلَّ بنـــا
صـــادقـــو البـــأسِ غطـــاريـــفٌ فُخُـــرْ
وأقـــامَ العِـــزُّ فينـــا والغنـــى
فلنـــا منـــه علـــى النـــاس الكُبُـــرْ
منهـــم أصلـــي فمـــن يفخـــرْ بـــه
يعـــرف النـــاسُ بفخـــرِ المفتخـــرْ

يفتخر بنفسه:

متى تسألي عنّا تُنَبِّي بأننا
كرامٌ وأنا أهلُ عِزٍّ مقدَّمِ

وأنّا عَرانينٌ صقورٌ مَصَالتٌ
نَهَزُّ قناةً متنُها لم يُوَصَّمِ

لعمرك ما المُعْتَدُّ يأتي بلادنا
لنَمْنَعَه، بالضائع المُتَهضَّمِ

ولا ضيفُنا عند القِرى بمُدَفَّعٍ
ولا جارُنا في النائباتِ بمُسْلَمِ

نُبيحُ حِمى ذي العِز حين نكيدُه
ونحمي حِمانا بالوشيج المُقَوَّمِ

ونحنُ إذا لم يُبرِمِ الناسُ أمرَهُمْ
نكونُ على أمرٍ من الحقِّ مُبْرَمِ

المرّارُ بن مُنْقِذ:

قد لَبِسْتُ الدَّهْرَ من أفنانه
كلَّ فَنٍّ حسنٍ منه حِبْرُ

أنا من خِنْدِفَ في صُيّابها
حيثُ طاب القِبْصُ منه وكثُرْ

ولِيَ الزِنْدُ الذي يورى به
إن كبا زندُ لئيمٍ أو قصُرْ

وأنا المذكورُ من فتيانها
بفعالِ الخيرِ إن فِعْلٌ ذُكِرْ